MESR
منار الشرق للدراسات والأبحاث
Manar Elsharq for Studies & Research
Middle East Journal of Humanities and Cultural Studies
Homepage: http://meijournals.com/ar/index.php/mejljs/index
ISSN: 2710-2238 (PRINT)
ISSN: 2788-4686 (ONLINE)
مجلة الشرق الأوسط
للعلوم الإنسانية والثقافية

الليبرالية والنيو ليبرالية والرأسمالية: قراءة في منظور فرانسيس فوكوياما

م.م. حوراء علي غازي الزيدي
كلية التربية للبنات /جامعة الشطرة
Hawraa@shu.edu.iq

استلام البحث:12-06-2026 مراجعة البحث :11-07-2026 قبول البحث:05-08-2026

الملخص

تُعدّ الليبرالية من أكثر الأفكار السياسية تأثيراً في التاريخ الحديث، إذ لم تكن مجرد نظرية سياسية ظهرت في لحظة زمنية محددة بل كانت نتيجة تراكم طويل من التحولات الفكرية والاجتماعية والاقتصادية التي أعادت تشكيل أوروبا ثم العالم بأسره. إن فهم الليبرالية يتطلب العودة إلى البنية التاريخية التي نشأت فيها لأن هذا الفكر لم يظهر منفصلاً عن الواقع، بل كان استجابة مباشرة لأزمات النظام الإقطاعي، وصراع السلطة بين الكنيسة والدولة، وصعود الطبقات الاجتماعية الجديدة التي فرضت نفسها على المشهد السياسي.

أما النيو ليبرالية (الليبرالية الجديدة) فقد ظهرت في النصف الثاني من القرن العشرين بوصفها تطورًا للفكر الليبرالي الاقتصادي إذ دعت إلى تعزيز اقتصاد السوق وتقليص دور الدولة في النشاط الاقتصادي، وتشجيع الخصخصة والتجارة الحرة والاستثمار, وقد ارتبطت النيو ليبرالية بالتحولات الاقتصادية العالمية وسياسات العولمة التي شهدها العالم منذ سبعينيات القرن الماضي.

الكلمات المفتاحية: الليبرالية، النيو ليبرالية،الرأسمالية، فرانسيس فوكاياما، نهاية التاريخ والإنسان الأخير.

Abstract:

Liberalism is widely regarded as one of the most influential political ideologies in modern history. It was not merely a political theory that emerged at a particular historical moment; rather, it evolved through a long process of intellectual, social, and economic transformations that profoundly reshaped Europe and subsequently influenced the rest of the world. A comprehensive understanding of liberalism requires examining the historical context in which it developed, as it did not arise in isolation from contemporary realities. Instead, it emerged as a direct response to the crises of the feudal system, the struggle for authority between the Church and the State, and the rise of new social classes that gradually established themselves as influential political actors.

Neoliberalism, by contrast, emerged during the second half of the twentieth century as a modern development of classical liberal economic thought. It advocates the expansion of market-oriented economic policies through reducing state intervention in economic affairs, promoting privatization, encouraging free trade, and facilitating investment. Furthermore, neoliberalism became closely associated with the global economic transformations and the spread of globalization policies that have shaped the international economic order since the 1970s.

Keywords : Liberalism, Neoliberalism, Capitalism, Francis Fukuyama, The End of History and the Last Man.

المقدمة :

شهد الفكر السياسي والاقتصادي الحديث تحولات عميقة تميزت بتطور الدولة الحديثة وصعود الرأسمالية وتوسع الديمقراطية الليبرالية بوصفها النموذج الأكثر انتشاراً في العالم المعاصر. وقد جاءت هذه التحولات نتيجة تراكم تاريخي طويل بدأ منذ انهيار النظام الإقطاعي في أوروبا ومرّ بعصر التنوير والثورات السياسية الكبرى وصولاً إلى الثورة الصناعية وما بعدها إذ أعيد تشكيل العلاقة بين الفرد والدولة والسوق بشكل جذري. وبرزت مفاهيم الليبرالية والنيوليبرالية والرأسمالية باعتبارها ثلاثة أبعاد مترابطة في فهم النظام العالمي الحديث، إذ تمثل الليبرالية الإطار السياسي القائم على الحرية الفردية والديمقراطية، بينما تمثل الرأسمالية البنية الاقتصادية التي تقوم على السوق والملكية الخاصة، في حين تعكس النيوليبرالية مرحلة متقدمة من تحرير الاقتصاد وتعزيز العولمة وتقليص دور الدولة.

لقد أصبح فهم هذه المفاهيم ضرورة لتحليل التحولات في النظام الدولي، لاسيما بعد نهاية الحرب الباردة وتراجع الصراع الأيديولوجي التقليدي بين الرأسمالية والشيوعية. وفي هذه المرحلة ظهر المفكر الأمريكي فرانسيس فوكوياما ليطرح واحدة من أكثر النظريات إثارة للجدل في الفكر السياسي وهي نظرية "نهاية التاريخ والإنسان الأخير"، التي اعتبر فيها أن الديمقراطية الليبرالية تمثل نقطة النهاية في التطور الأيديولوجي للبشرية وأنها النظام الأكثر قدرة على تحقيق التوازن بين الحرية والاعتراف والاستقرار. غير أن هذا لم يكن مجرد إعلان عن انتصار نموذج سياسي معين بل كانت محاولة فلسفية لفهم مسار التاريخ الإنساني من منظور هيغلي يقوم على فكرة التقدم الجدلي للأفكار والنظم وقد ربط فوكوياما بين الليبرالية والرأسمالية باعتبارهما نظاماً متكاملاً يحقق حاجات الإنسان المادية والرمزية لاسيما ما يتعلق بالاعتراف والكرامة الإنسانية. وفي هذا الاثناء جاءت النيوليبرالية لتضيف بعداً جديداً لهذا التفاعل من خلال توسيع دور السوق وتقليص دور الدولة مما أثار نقاشاً واسعاً حول تأثير ذلك على العدالة الاجتماعية والاستقرار السياسي.

وتأتي أهمية هذه الدراسة لما احتوته هذه المفاهيم من أهمية خاصة في فهم التحولات التي شهدها القرن العشرين واتساع نفوذ الاقتصاد الرأسمالي, وما أثارته من جدل حل قضايا المساواة والعدالة الاجتماعية, وتساعد هذه الدراسة على تكوين رؤية نقدية متوازنة نحو القضايا السياسية الاقتصادية وفهم تأثيرها.

قسم البحث إلى أربعة محاور سبقتها مقدمة وتلتها خاتمة وقائمة مصادر, تناول المحور الأول مفهوم الليبرالية, بينما تناول المحور الثاني مفهوم النيو ليبرالية, أما المحور الثالث فتطرق إلى مفهوم الرأسمالية, والمحور الرابع تناول نشأة فرانسيس فوكاياما نظرية نهاية التأريخ.

اعتمدت الدراسة على مجموعة من المصادر فكانت كثيرة ومتنوعة واغنت الدراسة بمعلومات قيمة ومتميزة.

أهمية البحث

تنبع أهمية هذا البحث من تناوله ثلاثًا من أبرز المنظومات الفكرية والاقتصادية والسياسية التي أسهمت في تشكيل النظام الدولي المعاصر وهي: الليبرالية والنيوليبرالية والرأسمالية من خلال قراءتها في ضوء رؤية المفكر الأمريكي فرانسيس فوكوياما. كما تكتسب الدراسة أهميتها من اعتمادها منظور فوكوياما الذي يُعد من أبرز المفكرين المعاصرين في تفسير التحولات السياسية والاقتصادية بعد انتهاء الحرب الباردة سيما أطروحته حول "نهاية التاريخ" وما أثارته من نقاشات وتناقضات بشأن انتصار الديمقراطية الليبرالية واقتصاد السوق بوصفهما النموذج الأكثر قدرة على الاستمرار.

أهداف البحث

يهدف هذا البحث إلى تحقيق مجموعة من الأهداف، من أبرزها:

1-التعرف على الأسس الفكرية والفلسفية التي قامت عليها الليبرالية، والنيوليبرالية، والرأسمالية، وبيان مراحل تطورها التاريخي.

2-توضيح أوجه التشابه والاختلاف بين الليبرالية والنيوليبرالية والرأسمالية من حيث المبادئ والمرتكزات الفكرية والاقتصادية.

3-تحليل رؤية فرانسيس فوكوياما لليبرالية والديمقراطية والرأسمالية، سيما في إطار أطروحته ."نهاية التاريخ".

4-دراسة أثر الليبرالية والنيوليبرالية والرأسمالية في تشكيل النظام السياسي والاقتصادي العالمي المعاصر.

وفـي الختـام لا تـزعم الباحثـة أنهـا جـاءت علـى كـل جوانـب التـي تخـص المـدة المدروسـة دون نقصـاً يـذكر فمـن طبيعة البحث أن يبقى دون الكمال.

المحور الأول/الليبرالية:

أولاً /الإطار التاريخي والفكري لنشأة الليبرالية:

اختلف الباحثون في تحديد تاريخ الليبرالية كمنتظم فكري وذلك يعود إلى تنوع المفهوم وكثرة الاتجاهات الفكرية التي حسبت عليه اذ يجري الحديث عن ليبرالية اقتصادية وأخرى سياسية وأخرى اجتماعية الا انها جميعاً تؤكد على حرية الفرد تبعاً لتنوعها، فمنهم من يرجع الليبرالية الى الأزمان القديمة سيما اليونان إذ يعود إلى فكر السفسطائيين ويسميها الليبرالية الكلاسيكية[1]، بينما رجح آخرون انها ظهرت عند ديمقراطي أثينا في القرن الخامس قبل الميلاد، وعند الرواقيين ثم تطورت في المراحل الأولى من المسيحية وبعدها في حركة الإصلاح البروتستانتية وفي خطبة بركليس Pericles [2] (429-495) ق.م الشهيرة التي أبن بها شهداء أثينا الذين سقطوا في بداية الحرب ضد إسبارطة، كما جعل بروتاغوراس الفرد مقياس كل شيء وشارك ديمقريطس قناعته بأن القوانين والمؤسسات من صنع الإنسان وأن الإنسان بالتالي مسؤول منها، ويبقى سقراط في تعليمه نموذجاً فذاً للإيمان بقدرة العقل وأهميته وضرورة إخضاع معتقداتهم للنقد والتدقيق في جو من الحرية[3].

الا ان المقدمات الأولى لتأسيس الليبرالية تعود الى القرون الوسطى وبدايات العصر الحديث حينما بدأت طبيعة التراتب الاجتماعي تتغير مع صعود الطبقة الوسطى الى اعتلاء سلم الهرم الاجتماعي وحلول الثروة محل النسب[4].

ومع بداية القرن الثاني عشر تكونت انظمة سياسية في ايطاليا مبتعدة عن النظام الامبراطوري او الملكي ونظم اقتصادية بعيدة عن الاقطاع وتم تقسيم اراضي الدولة الايطالية بين المدن وأصبح الاعتراف بسلطة المدينة امر واقع لا يستطيع احد مهما كانت منزلته من الاعتراض عليه وأن هذه المدن اعتمدت طابعاً جديداً للحكم فحولت نفسها إلى جمهوريات مستقلة وقد كانت تواقة للحرية ، اذ اصبحت كل جمهورية تحكم بواسطة ما عرف بـ (القناصل) يتغيرون كل عام بهدف تأمين رغبة السلطة المنضبطة وصيانة حرية الشعب، وأثناء النصف الثاني من القرن الثاني عشر حدث تحول كبير في شكل الحكم اذ ابطل العمل بنظام القناصل واوكلت ادارة المدينة أو الجمهورية إلى ما عرف بـ (البو دستا) وهو موظف من مدينة أخرى لضمان حياديته في أمر الرعايا ، وكان يتمتع بسلطات شاملة وكانت سلطته محددة زمنيا بستة اشهر بظل مسؤولا امام المواطنين وليس ملزم بإصدار قرارات سياسية بل انه ملزم في نهاية ولايته للخضوع إلى تدقيق لأحكامه واعماله قبل أن يجوز له الرحيل من المدينة، وقد تم تبني ذات النظام في كل الجمهوريات الايطالية ، من أجل تكريس مبدأ الحرية الذي لم يكن بمستوى من الوعي المدني غير أن مروجي فكرة الحرية الفردية كانت لديهم فكرتان متميزتان هما[5]:

1. حق الشعب في أن يكونوا أحرارا متحررين من أي سيطرة خارجية تتحكم في حياتهم السياسية وهذا تأكيد على سيادتهم.
2. تمثلت في حقوقهم في أن يحكموا انفسهم كما يرون ذلك مناسبا وهذا دفاع عن دساتير جمهورياتهم القائمة.

كـان النظـام السياسـي فـي أوروبـا مـا قبـل القـرن السـابع عشـر يقـوم علـى الحكـم المطلـق الـذي يسـتمد شـرعيته مـن الحـق الإلهـي للملـوك، حيـث كـان الملـك يُنظـر إليـه باعتبـاره ممـثلاً لـلإرادة الإلهيـة علـى الأرض وبالتـالي فـإن معارضـته كانـت تعنـي معارضـة النظـام الكـوني نفسـه. فـي هـذا السـياق، لـم يكـن للفـرد قيمـة سياسـية مسـتقلة، بـل

كان جزءاً من بنية اجتماعية هرمية صارمة تبدأ بالملك وتنتهي بالفلاحين والعبيد, وكانت الحرية محدودة جداً، وكانت الحقوق تُمنح وفق الانتماء الطبقي أو الديني وليس وفق مبدأ المساواة الإنسانية.

إن هذا النظام بدأ يتعرض لتحديات عميقة مع بداية التحولات الاقتصادية والاجتماعية التي عرفتها أوروبا في أواخر العصور الوسطى فقد أدت التجارة البحرية واكتشاف العالم الجديد إلى تراكم الثروات بيد طبقة جديدة من التجار والحرفيين وهي الطبقة البرجوازية التي لم تكن تنتمي إلى النبلاء لكنها امتلكت قوة اقتصادية متزايدة. بدأت هذه الطبقة تطالب بحقوق سياسية تتناسب مع قوتها الاقتصادية، وهو ما شكل أحد أهم دوافع نشوء الفكر الليبرالي لاحقاً.

لعبت الثورة الفكرية في الوقت نفسه دوراً محورياً في تفكيك الأسس التقليدية للسلطة فقد بدأت حركة الإصلاح الديني مع مارتن لوثر[6]، التي كسرت احتكار الكنيسة للمعرفة الدينية، وأكدت على حق الفرد في فهم النص الديني دون وساطة هذا التحول كان مهماً جداً لأنه نقل مركز السلطة الرمزية من المؤسسة إلى الفرد وهو ما يعد من البُنات الأولى للفكر الليبرالي. كما ساهم عصر التنوير في القرن الثامن عشر في تعزيز هذا الاتجاه، حيث ركز فلاسفة مثل جون لوك[7] وجان جاك روسو[8] على فكرة العقد الاجتماعي، وسيادة القانون وفصل السلطات وحقوق الإنسان الطبيعية.

جون لوك على وجه الخصوص يُعد الأب الفكري لليبرالية السياسية، إذ أكد أن الإنسان يولد بحقوق طبيعية غير قابلة للتنازل، وهي الحياة والحرية والملكية. ووفقاً له، فإن وظيفة الدولة ليست فرض السيطرة، بل حماية هذه الحقوق. هذا التحول في فهم الدولة من سلطة مطلقة إلى مؤسسة خادمة للفرد كان ثورياً بكل المقاييس، لأنه أعاد تعريف العلاقة بين الحاكم والمحكوم.

مع تراكم هذه الأفكار، بدأت الليبرالية تتبلور كنظام فكري متكامل يقوم على ثلاثة محاور أساسية: الحرية الفردية، وسيادة القانون، والمساواة السياسية. لكن هذا التطور لم يكن نظرياً فقط، بل تجسد عملياً في الثورات الكبرى مثل الثورة الأمريكية عام 1776 والثورة الفرنسية عام 1789، حيث تم إسقاط الأنظمة الملكية المطلقة وإعلان حقوق الإنسان والمواطن.

شكلت الثورة الفرنسية بشكل خاص نقطة تحول حاسمة في تاريخ الليبرالية، لأنها نقلت الأفكار من المجال الفلسفي إلى المجال السياسي الفعلي فقد تم إعلان أن السيادة للشعب وأن المواطنين متساوون أمام القانون وأن الحكم يجب أن يكون قائماً على الإرادة العامة وليس على الامتيازات الطبقية وهذه المبادئ أصبحت لاحقاً أساس الدولة الحديثة. ومع بداية القرن التاسع عشر دخلت الليبرالية مرحلة جديدة عرفت بالليبرالية الكلاسيكية، والتي ركزت على تقليص دور الدولة في الاقتصاد وتعزيز حرية السوق، وحرية التعاقد وقد ارتبط هذا التحول بصعود الثورة الصناعية، حيث أصبح الاقتصاد الرأسمالي القوة المحركة للمجتمع. في هذه المرحلة، تزاوجت الليبرالية السياسية مع الرأسمالية الاقتصادية، مما أدى إلى ظهور النظام الليبرالي الحديث الذي يجمع بين الديمقراطية والسوق الحرة[9].

ثانياً/الليبرالية: أشار مصطلح الليبرالية لغوياً إلى الحرية وتعود جذوره إلى المصطلح الانكليزي (Liberalism) ويعني (التحررية) من اشتقاق (Liberty) الحرية، وقد وصفت بالحرية المطلقة، ولذلك لم يكن هناك اتفاق على تعريف واحد

للمفهوم, فقد جاء في المعجم الفلسفي أن الليبرالية مذهب يقوم على احترام حرية الفرد واستقلاله ومنحه أكبر قدر ممكن من الحسابات ضد أي تعسف, وقد رأى جان جاك روسو ان الليبرالية هي الحرية الحقيقية ان نطبق القوانين التي اشترعناها لأنفسنا ويعرفها توماس هوبز بأنها (العوائق الخارجية التي تحد من قدرة الانسان على أن يفعل ما يشاء)، وهي بالنسبة لجون ستيوارت ميل الذي عد الاب الروحي للفكر الليبرالي اطلاق العنان للناس ليحققوا خبرهم بالطريقة التي يرونها طالما لا يحرمون الغير من مصالحهم أو لا يعوفون جهودهم لتحقيق تلك المصالح فكل فرد بعد اصلح رقيب على ثروته الخاصة سواء كانت هذه الثروة جسمانية أم روحية أم فكرية[10]، فيما عرفتها الموسوعة العربية على انها فلسفة اقتصادية وسياسية تؤكد على الحرية والمساواة وإتاحة الفرص[11].

وبذلك يمكن **تعريف الليبرالية** على انها فلسفة اقتصادية وسياسية ترتكز على أولوية الفرد بوصفه كائناً حراً، فمقولة الحرية هي المقولة المركزية التي يحرص المذهب الليبرالي على إبرازها في تحديد ذاته ونقد مخالفه، وكأنه هو وحده الذي ينزع نحو الحرية ويحلم بتجسيدها وبذلك تكون الليبرالية من الناحية الفكرية تعني الاعتقاد والتفكير والتعبير ومن الجانب الاقتصادي تعني –الفعل الاقتصادي المنتظم وفق قانون السوق وحرية الملكية الشخصية، أما على المستوى السياسي فإنها تعني حرية اختيار السلطة والتجمع وتأسيس الأحزاب[12].

ثالثا/ اثر المدارس الفكرية الاقتصادية في نشوء الليبرالية:

1–المدرسة الميركانتيلية (المدرسة التجارية): بدأت مع بدايات عصر النهضة في القرن السابع عشر، تعتمد على أن أساس الإقتصاد هو الثروة المعدنية، من معادن نفسية وأن مكانة الفرد لا تتبع من خلال الطبقة التي تنتمي إليها، بقدر ما يمتلك من أموال وعلى الدولة تأمين ما يحتاجه الفرد لتسهيل حصوله على المعادن[13].

2–المدرسة الفيزيوقراطية (المدرسة الطبيعية): نشأت في فرنسا في القرن الثامن عشر، عرفت بالمدرسة الطبيعية لإعتقادها سيادة قوانين الطبيعة وأن النظام يستمد قواعده من العناية الإلهية، وأن هذه القواعد يمكنها أن تسري من تلقاء نفسها، دون تدخل البشر وأن الأساس لهذا النظام هو الملكية الفردية والحرية وفي مثل هذه الظروف رفعت شعارات الفيزيوقراط المطالبة بذلك وفي مقدمتها شعار دعه يعمل، أتركوه يمر، نحو مصالحه ومنفعته، لأن مصلحة ومنفعة كل فرد، إنما تنتهي إلى مصلحة أو منفعة الجميع أي المجتمع[14].

3–المدرسة الكلاسيكية: ساهمت المدرسة الكلاسيكية في تطوير الفكر الاقتصادي في الفترة الزمنية بين القرنين الثامن عشر والتاسع عشر للميلاد، وكان المفكر والفيلسوف وعالم الاقتصاد آدم سميت هو أول من وضع قواعد هذه المدرسة والتي ظهرت من خلال كتابه (ثروة الأمم 1776م) الذي أشعل به قتيل المعرفة الاقتصادية، ومن ثم شهدت الكلاسيكية تطورا مع دراسات المفكرين كجون ميل، وديفيد ريكاردو، مما ساهم في بناء النظريات الخاصة في المدرسة الكلاسيكية، والتي أثرت على الفكر الاقتصادي السائد في بريطانيا آنذاك وقد ناقشت المدرسة النمو الاقتصادي والحرية الاقتصادية وعدم التدخل الحكومي والإيمان بالمنافسة الحرة وتقسيم العمل وكانت نظرية آدم سميت " اليد الخفية " هي أبرز ما جاءت به المدرسة وهي معناها أن الفرد الذي يهتم بمصلحته الشخصية هو دون قصد يدعم مصلحة المجتمع والاقتصاد بشكل كامل[15].

4–المدرسة الكينزية : ارتبطت باسم مؤسسها كينز 1883–1946 وكتابه الشهير (النظرية العامة في التوظيف والفائدة والنقود الذي اكد فيه على أن النظام الاقتصادي يكون دائما عند مستوى التوظيف الكامل وذلك من خلال آليات السوق

وحرية السعر التي من ضمنها الحرية الاقتصادية وعدم تدخل الدولة[16].

<u>اما من الناحية التاريخية فقد قسمت الى ثلاثة مراحل متمايزة مر بها المذهب الليبرالي هي</u>[17]:

المرحلة الأولى: مرحلة كان يغلب عليها طابع الحرية الاقتصادية التي لا يقف أمامها أي عائق. وعكست نفسها في ذلك الشعار الشهير "دعه يعمل دعه يمر". وفي عدم تدخل الدولة في النشاط الاقتصادي سيما أن الليبرالية في بداية ظهورها كانت منظومة كاملة من الحقوق الفردية، إلا أن الطبقة البورجوازية الصاعدة في ذلك الوقت تمسكت بالجانب الاقتصادي لليبرالية الذي كان يعطيها المبرر بأن ما تحققه من أرباح وثروات هو نتيجة لمجهودها الفردي وحسن تدبير قيامها بالمخاطرة، ولهذا وقفت هذه الطبقة في البداية ضد أي حق للآخرين يمس أو يحد من حريتها في تعظيم أرباحها وثروتها واحتكارها للسلطة، ولهذا شهدت تلك المرحلة، وبالذات في بدايتها أبشع صنوف الاستغلال للعمال والنساء والأطفال طول ساعات العمل وقلة الأجور وافتقاد الشروط الصحية والوقائية, وكما شهدت تلك المرحلة التوسع الاستعماري واستغلال شعوب المستعمرات من قبل الدول الرأسمالية الليبرالية.

أما **المرحلة الثانية:** فتبدأ بالأزمة التي تعرض لها النظام الرأسمالي في مختلف أنحاء المعمورة. والتي انجر عنها تحطم يقينيات الفكر الكلاسيكي والنيو كلاسيكي الذي كان ينكر إمكانية حدوث الأزمات في النظام الرأسمالي ويدعي عدم وجود تعارض بين المصلحة الفردية والمصلحة العامة. وقد مهد الكساد الكبير السبيل لتدخل الدولة في النشاط الاقتصادي والاجتماعي. كما أن كارثة الكساد الكبير. كانت الأرضية التي أنجبت "النظرية العامة لكنز" عام 1936، وهي النظرية التي سيكون لها تأثير كبير على أوضاع الطبقة الوسطى في العالم. فقد أثبت كينز، أن الرأسمالية قد فقدت قدرتها التلقائية على التوازن، وأصبح بها ميل كامن يعرضها لأزمات الدورية، بسبب الاحتمالات القوية، لعدم تناسب قوى الطلب الكلي مع قوى العرض الكلي ولأن الرأسمالية عاجزة عن أن تولد من ذاتها وبطريقة تلقائية سبيل تجنب هذه الأزمات. فقد دعى إلى ضرورة تدخل الدولة في النشاط الاقتصادي باعتبارها المعامل الموازن أو التعويضي لتقلبات هذا النشاط واقترح جملة من السياسات النقدية المالية والاجتماعية التي من شأنها الحيلولة دون حدوث الكساد أو التضخم وبعد انتهاء الحرب العالمية الثانية أصبحت الوصفة الكينزية هي الأساس الذي بنيت عليه السياسات الاقتصادية في الدول الرأسمالية

ابرز روادها:

عد عصر التنوير نقطة انطلاق حقيقية للفكر الليبرالي الحديث فخلال ذلك العصر ركز الفلاسفة على استخدام العقل والمنطق كوسيلة لتحرير الفرد من القيود التي تفرضها الكنيسة والدولة. ومن بين اولئك الفلاسفة[18]:

- جون لوك (1632–1704): الذي عرف بأنه "أبو الليبرالية" الحديثة، حيث كان من أبرز من دافعوا عن فكرة الحقوق الطبيعية (الحياة، الحرية، والملكية). رأى أن الحكومة يجب أن تكون قائمة على العقد الاجتماعي، وأن شرعيتها تأتي من موافقة المحكومين. كانت أفكاره أساسية لتطور مفهوم الدولة الدستورية، والحكم المحدود، وحقوق الفرد.
- مونتسكيو (1689–1755): كان من المدافعين عن فكرة الفصل بين السلطات في الدولة، لضمان عدم تركيز السلطة في يد شخص أو جهة واحدة. هذه الفكرة أساسية في النظام الديمقراطي الليبرالي الحديث.
- فولتير (1694–1778): ركز على أهمية حرية التعبير والتسامح الديني، ووجّه انتقادات لاذعة للأنظمة السلطوية، مما جعل أفكاره مؤثرة في تطور الليبرالية الثقافية.
- جان جاك روسو (1712–1778): رغم أنه يُصنف أحيانًا كمفكر اجتماعي أكثر من كونه ليبراليًا تقليديًا، فقد أسهم

روسو في تطوير مفهوم العقد الاجتماعي، حيث اعتبر أن السيادة تعود إلى الشعب، وله الحق في وضع قوانينه.

▪ جون ستيوارت ميل (1806–1873): دافع عن حرية التعبير والمساواة بين الجنسين، وكان من أوائل المدافعين عن الحريات الفردية كشرط أساسي للتقدم البشري. طرح ميل في كتابه "حول الحرية" (1859) رؤية شاملة لكيفية حماية الفرد من استبداد المجتمع والدولة.

▪ آدم سميث (1723–1790): عد سميث من أبرز الاقتصاديين الليبراليين الكلاسيكيين، حيث ركز على أهمية السوق الحرة وعدم تدخل الدولة في الاقتصاد، وقدم مفهوم "اليد الخفية" الذي يفسر آليات السوق.

خامساً/ مجالاتها[19]:

المجال الاقتصادي: اهتمت الليبرالية الاقتصادية الكلاسيكية بتحرير التجارة من أغلال المركنتيلية التي كانت تختزل الثروة في المعادن الثمينة الذهب الفضة ومن أبرز دعاة الليبرالية الاقتصادية و مؤسسيها نجد أدم سميت (1723–1790) الذي يعد إسهامه من خلال كتابه "ثروة الأمم" الصادر سنة 1776 حاسما في تشكيل هذه الرؤية، وقد عارض سميت "المركانتيلية" و "الفيزيو قراطية " بشدة، وكان يرى أن العمل والتصنيع هو المدخل للتنمية و ليست التجارة والأرض، وأن ثروة كل أمة تقاس بقدرتها الإنتاجية و بحجم إنتاجها من السلع و نجد أيضا من بين منظري الليبرالية ديفيد ريكاردو (1772–1823) الذي اهتم بتحليل الواقع الاقتصادي للكشف عن القوانين الناظمة له، وقد استفاد كثيرا من ما راكمه آدم سميت من مفاهيم حول الاقتصاد السياسي و هناك أيضا مفكر و منظر آخر و هو توماس مالتوس (1766–1836)، صاحب الكتابين المعنونين بـ "بحث في مبدأ السكان الصادر سنة 1798 و مبادئ الاقتصاد السياسي" الصادر سنة 1820 .

الليبرالية السياسية: لم تقف الليبرالية عند حدود ما هو اقتصادي بل تجاوزته لما هو سياسي، حيث تناولت هذا الجانب فكان شعارها هو إلغاء الامتيازات الطبقية التي تدعم المكانة الاجتماعية الموروثة كما نادت بإعطاء لكل فرد في المجتمع فرصة متكافئة لتطوير ذاته و تحقيق مصلحته الشخصية وفقا لإمكانياته وقدراته، وهذا الأمر إن حدث سيكون كفيل بخلق نوع من التجانس الاجتماعي بين الأفراد المكونة للمجتمع وبما أن كل واحد حريص على مصلحته ومنفعته الشخصية، فإن هذا الأمر سيؤدي حتما إلى منفعة المجتمع ككل. لكن هذا الأمر أي البحث عن المنفعة الشخصية أثار تساؤلات حول احتمال نشوب صراعات، وكان رد الليبراليين هو أن هذا الصراع لا مناص منه، لكنه يظل خالي من العنف إذا احترمت الملكية العامة والفرد هو ركيزة الإيديولوجيا الليبرالية، والعدالة الليبرالية تقاس بكل ما يتمتع به كل فرد من فرص متكافئة، لكن فكرة العدالة عندهم لا تعني المساواة المطلقة بين الأفراد، فيما إنهم يختلفون عن بعضهم البعض و متفاوتون في القدرات والإمكانيات فإن هذا الأمر سينعكس على ما سيملكونه من الثروة الاقتصادية والقوة السياسية والمكانة الاجتماعية، و الليبرالية تعتبر أن كل من هو ثري و يملك القوة الاقتصادية فإن له حق الترشيح إلى المراكز السياسية و القيام بدور في رسم سياسة المجتمع.

المحور الثاني/ النيو الليبرالية:

<u>أولاً/التأصيل التأريخي للنيو ليبرالية:</u>

تُعد الليبرالية الجديدة الليبرالية المتساوية الليبرالية الفلسفية والنيوليبرالية توجها فكريا نشأ في القرن العشرين لتقديم نقد وتطوير للفلسفة الليبرالية التقليدية. يركز التوجه الأول على قضايا هامة مثل التعددية الثقافية وحقوق الأقليات والعدالة الاجتماعية والتنمية المستدامة تسعى إلى خلق مجتمعات متساوية وعادلة، حيث يتمتع الأفراد بفرص متساوية وحقوق مضمونة، وتحترم التنوع وتعزز التعايش السلمي بين الثقافات والمجتمعات المختلفة تهدف النيوليبرالية إلى تعزيز حرية الفرد والمبادرة الاقتصادية،

وتقليل تدخل الدولة في الحياة الاقتصادية والشؤون الشخصية وتشير النيوليبرالية إلى إعادة صياغة الأفكار الليبرالية اقتصاديا في القرن العشرين مثل الليبرالية التقليدية "الأسيكية" تسعى النيوليبرالية جاهدة من أجل نظام اقتصادي ليبرالي قائم على اقتصاد السوق ونظام اقتصادي حر مع الاعتراف بالملكية الخاصة وحرية التعاقد وحرية التجارة. على عكس الليبرالية الكلاسيكية، فإن النيوليبرالية تمنح الدولة دورا تنظيميا نشطا في سياسة المنافسة بصفتها الواضع والراعي "المُحافظ" للنظام التنافسي. تمت صياغة مصطلح النيوليبرالية في مؤتمر باريس سنة ١٩٣٨م وهو مرتبط الآن بمتغيرين: الأول هو النيوليبرالية الألمانية، التي تدعو أيضاً إلى تدخلات معينة من الدولة في السياسة الاجتماعية والاقتصادية والثاني هو البديل الأنجلوساكسوني الذي يرفض مثل هذه التدخلات مدرسة شيكاغو، المدرسة النمساوية"

تطور مصطلح النيوليبرالية في التسعينات ليصبح شعار سياسي يصف السياسة الاقتصادية بالخصائص التالية: " تكثيف المنافسة من خلال رفع القيود تنفيذ التجارة الحرة والعولمة المالية، الحد من عجز الإنفاق، وتقليص دور الدولة من خلال الخصخصة وتقليص البيروقراطية". رأى النقاد هذا على أنه إضعاف للعدالة الاجتماعية، وصنع السياسة الديمقراطية كنتيجة لهيمنة فهم العقلانية الاقتصادية رغم ذلك، يتمسك الساسة في مصر بهذا الأمر ويروج له بعض رجال الأعمال حتى الآن وغالبا ما ينسب العلماء المعاصرين النيوليبرالية إلى آبائها "فريدريش فون هايك، وميلتون فريدمان" وربطت المقالات العلمية في الخمسينات والستينات مصطلح النيوليبرالية على وجه التحديد بمدرسة باختصار، يتبنى مطورو الفلسفة الليبرالية مجموعة من الأفكار الاجتماعية والاقتصادية التي تهدف إلى التعامل مع قضايا هامة مثل التعددية الثقافية وحقوق الأقليات والعدالة الاجتماعية والتنمية المستدامة. تهدف الفلسفة الليبرالية إلى خلق مجتمعات متساوية وعادلة، حيث يتمتع الأفراد بفرص متساوية وحقوق مضمونة، وتحترم التنوع وتعزز التعايش السلمي بين الثقافات والمجتمعات المختلفة. علاوة على ذلك، سعى مطورو الفلسفة الليبرالية التقليدية "الكلاسيكية" إلى إعادة صياغة الأفكار الليبرالية اقتصاديا وتعزيز حرية الفرد والمبادرة الاقتصادية، وتقليل تدخل الدولة في الحياة الاقتصادية والشؤون الشخصية. يهدف هذا النظام الاقتصادي الليبرالي إلى الاعتماد على اقتصاد السوق والحفاظ على نظام اقتصادي حر، مع الاعتراف بالملكية الخاصة وحرية التعاقد وحرية التجارة[20].

ثانياً/ نشأتها:

واجهت المجتمعات الغربية مجموعة أحداث وتحولات جذرية في بنياتها السياسية ونظمها وطرائق إدارتها للمجتمع نتيجة للآثار التي خلفتها الحرب العالمية الأولى والذي أدى الى بروز قوى جديدة منها الثورة البلشفية سنة ١٩١٧ في روسيا ونشأة النظام الاشتراكي، ثم ظهور الأنظمة الشمولية الفاشية والنازية ، وتمخض عنها انحطاطاً على مستوى الحريات، وان كانت قد حققت في المقابل نقلات هائلة في مجتمعاتها لا سيما على مستوى التصنيع في المانيا وإيطاليا خاصة وذلك بفعل السلطة المطلقة للدولة، وهيمنتها على إدارة العملية الاقتصادية والانفراد بالحكم .

كانت أزمة الكساد الكبير عام 1929 نقطة التحول الجوهرية التي زعزعت الثقة بالليبرالية الكلاسيكية، حيث أدى انهيار الأسواق العالمية حينها إلى صعود سياسات التدخل الحكومي الواسع، وهو ما دفع مجموعة من المفكرين أبرزهم هايك وميزس إلى الاجتماع في ثلاثينيات وأربعينيات القرن الماضي لصياغة مشروع "الليبرالية الجديدة" كبديل دفاعي؛ فاعتبروا أن التوسع في دور الدولة الذي أعقب تلك الأزمة يمثل تهديداً للحريات الفردية، وعملوا على إعادة تصميم

نموذج اقتصادي يضمن حماية آليات السوق بقوانين صارمة تمنع تدخل السلطة السياسية لفرض رؤيتهم كواقع عالمي جديد[21].

وبناء على هذه الملحوظة ظهرت **النظرية الكينزية** نسبة الى **الاقتصادي البريطاني اللورد جون كينز** [22] (1883 – 1946)، وهي محاولة لتعديل النمط الاقتصادي الرأسمالي، أذ أقترح في كتابه الشهير **(النظرية العامة)** سنة ١٩٣٦ حلاً مرتكزاً على وجوب تدخل الدولة وقد أسس حله هذا على تحليل شامل للاقتصاد السياسي الليبرالي وتطبيقاته، وذلك بناء على دراسة **مشكلتين رئيستين هما البطالة والنقد؛** منتقداً النظرية الليبرالية الكلاسيكية في نظرتها إلى سوق العمل ، كونها لم تنتبه إلى مشكلة البطالة، ولم تبلور معالجات كفيلة بالتقليل منها، إذ اعتقدت خطأ بأن كل شخص يستطيع – إذا رغب – أن يجد العمل الذي يناسبه . وضداً على هذه الرؤية استقرأ كينز النظام الاقتصادي الليبرالي منتهياً إلى التوكيد على أن البطالة ظلت ملازمة له ، الأمر الذي يدفع نحو وجوب عدها مشكلة حقيقة في التفكير والمعالجة **(23)**.

في خضم التحولات التي أعقبت الكساد الكبير والحرب العالمية الثانية، برزت حركة فكرية منظمة قادها الاقتصادي النمساوي فريدريك فون هايك[24]، الذي حشد نخبة من الأكاديميين والمفكرين لتأسيس 'جمعية مونت بيليرين' عام 1947 في سويسرا. لم يكن هذا التجمع مجرد صالون أدبي، بل كان بمثابة 'مختبر أيديولوجي' استهدف إحياء العقيدة الليبرالية وتحديثها تحت مسمى 'الليبرالية الجديدة'. لقد سعى هذا التيار إلى استعادة مبادئ (المدرسة الكلاسيكية الجديدة) في القرن التاسع عشر، مؤكدين على قدسية السوق الحرة والحرية الفردية كحصن منيع ضد التخطيط المركزي والسياسات الكينزية والماركسية التي سادت آنذاك. ومن هنا وُلدت 'النيوليبرالية' كإطار فلسفي يهدف إلى إعادة هيكلة العلاقة بين الدولة والفرد، معتبرةً أن أي تدخل حكومي في النشاط الاقتصادي هو خطوة أولى نحو تقويض الديمقراطية[25].

قاد ميلتون فريدمان[26] عبر 'مدرسة شيكاغو' ثورةً فكريةً استهدفت تقويض الركائز الكينزية التي هيمنت على الاقتصاد العالمي لعقود؛ حيث شكك هو وفريقه —الذي ضم مفكرين بارزين مثل نوزيك وبوكنان— في فاعلية التدخل الحكومي القائم على العجز المالي كأداة لتحقيق الاستقرار. وقد استبدل فريدمان هذا النهج بـــ 'المدرسة النقودية' التي منحت الأولوية للسياسة النقدية، معتبرةً أن كفاءة الاستثمار الخاص تتفوق أخلاقياً وعملياً على الإنفاق العام. ولم يقتصر طرحه على الجانب التقني، بل ربط اقتصاد السوق عضوياً بمفهوم 'الحرية الفردية'؛ ففي أطروحته المركزية 'الرأسمالية والحرية'، جادل بأن أي هجوم على نظام السوق ليس إلا انعكاساً لضعف الإيمان بالحرية ذاتها، مما حول الليبرالية الجديدة من مجرد نظرية اقتصادية إلى منظومة قيمية شاملة تضع تهيئة البيئة المؤسسية للنشاط الخاص فوق أي اعتبار سياسي آخر[27].

واجه مفهوم 'الرأسمالية' في أعقاب الحرب العالمية الثانية حالة من النفور الجماهيري والسياسي في معظم أنحاء العالم، من أوروبا المدمرة إلى اليابان ودول العالم الثالث الصاعدة؛ حيث ارتبط المصطلح في الأذهان بالأزمات الكبرى والصراعات الاستعمارية. ونتيجة لهذا الحرج الأيديولوجي، توارت الرأسمالية خلف مسميات أكثر قبولاً وتكنوقراطية، فتم تقديم النموذج 'الكينزي' بوصفه 'علماً اقتصادياً' يهدف إلى الاستقرار والرفاه، بدلاً من كونه نظاماً رأسمالياً. وقد استُخدمت لغة 'الدراسات التنموية' والسياسات المالية كغطاء تقني بديل، مما سمح للنظام الرأسمالي بإعادة إنتاج نفسه

وتثبيت أركانه تحت عباءة 'الإدارة العلمية للاقتصاد'، بعيداً عن الصدامات الأيديولوجية المباشرة التي كانت ستثيرها تسمية الرأسمالية الصريحة في ذلك الوقت[28].

خرجت الليبرالية الجديدة من كواليس التنظير إلى العلن في أواخر الستينيات، لكنها لم تكتسب زخمها الحقيقي إلا خلال السبعينيات، حين واجهت الرأسمالية العالمية سلسلة من الهزات العنيفة بدأت بصدمة النفط عام 1973. فقد أدى الارتفاع الحاد في أسعار الطاقة إلى خلق ضغوط تضخمية غير مسبوقة، أفرزت ظاهرة 'التضخم الركودي' التي عجزت الأدوات الكينزية عن تفسيرها أو علاجها. وفي الوقت الذي ساد فيه الارتباك بين الاقتصاديين التقليديين جراء ترهل الإنفاق العام، قدمت 'مدرسة شيكاغو' نفسها كبديل إنقاذي؛ فاستقطبت أفكارها قاعدة عريضة من المريدين الذين رأوا في الليبرالية الجديدة المخرج الوحيد لإعادة الانضباط للاقتصاد العالمي، مما مهد الطريق لإزاحة الفكر الكينزي وإعادة هيكلة النظام الرأسمالي وفق رؤية نقدية مؤسسية جديدة[29].

تمحور الخلاف الجوهري بين الليبرالية الكلاسيكية والنيوليبرالية حول 'وظيفة الدولة' ونطاق مسؤولياتها؛ فبينما التزمت الليبرالية القديمة بمبدأ عدم التدخل وحماية الحريات الفردية من أي وصاية، دعت النسخة المعاصرة إلى تدخل 'تنظيمي' للدولة يهدف إلى إزاحة العوائق التي تعطل السوق وضمان الحد الأدنى من الضمانات الاقتصادية والاجتماعية كالتأمين الصحي ومواجهة البطالة، وذلك كإجراء لامتصاص الأزمات وضمان استقرار النظام. ومع ذلك، ميزت الليبرالية الجديدة نفسها بجعل الجانب الاقتصادي 'عقيدةً عليا'، حيث تحولت الحرية السياسية في كنفها إلى مجرد أداة تابعة لخدمة الحرية الاقتصادية، وباتت الديمقراطية وسيلة لا غاية، تهدف أساساً إلى تأمين البيئة المثالية لآليات السوق التي اعتبرتها الليبرالية المعاصرة التزاماً مطلقاً لا يقبل المساومة[30].

شهدت الحقبة الممتدة بين عامي 1975 و1984 منعطفاً تاريخياً حاسماً، حيث تحولت الليبرالية الجديدة من أطرها النظرية إلى واقع سياسي واقتصادي مفروض؛ بدأت أولى تجاربها القاسية في تشيلي عقب انقلاب 'بينوشيه' عام 1973، حين استُعين بخبراء مدرسة شيكاغو لإعادة صياغة الاقتصاد عبر قمع النقابات وتحرير الأسواق. وتزامن هذا التحول مع خطوات 'دينغ تسياو بينغ' عام 1978 لتحرير الاقتصاد الصيني، وصعود 'بول فولكر' لرئاسة البنك المركزي الأمريكي الذي أحدث 'صدمة' نقدية برفع أسعار الفائدة لمواجهة التضخم دون اكتراث بتبعات البطالة. وقد اكتملت أركان هذه الثورة المضادة بوصول 'مارغريت ثاتشر' للسلطة في بريطانيا (1979) و'رونالد ريغان' في الولايات المتحدة (1980)، حيث تبنى كلاهما سياسات هجومية ضد القوى النقابية، وعملا على تقليص الضرائب عن الشركات الكبرى وإزالة القيود عن رأس المال، مما أرسى القواعد الفعلية للنظام العالمي النيوليبرالي كما نعرفه اليوم[31].

المحور الثالث/ الرأسمالية:

<u>أولاً/ مراحلها:</u>

المرحلة الأولى: الكشوف الجغرافية وهي مرحلة التمهيد لنشأة الرأسمالية، أي فترة الكشوف الجغرافية التي امتدت من نهاية القرن الخامس عشر حتى منتصف القرن السابع عشر، وهي المدة التي مهدت لتكوين السوق العالمية فيما بعد. عبر اندفاع جحافل من التجار والبحارة المغامرين في أوروبا (أسبانيا، البرتغال) الى البحار والمحيطات الواسعة من ناحية ولكسر حدة السيطرة التجارية التي كانت تفرضها الإمبراطورية العثمانية على مبادلات أوروبا مع المناطق الشرقية الأفريقية من ناحية

ثانية وخلال تلك المدة بدأت أولى محاولات تكييف الهيكل الاقتصادي لتلك البلاد والمناطق من خلال فرض نمط إنتاج كولونيالي عبودي، يقوم على إجبار السكان المحليين لإنتاج بعض المنتجات الزراعية التي كان الطلب عليها قد تزايد في أوروبا.

المرحلة الثانية: المركنتيلية (الرأسمالية التجارية): وهي التي تمتد من منتصف القرن السابع عشر وحتى النصف الثاني من القرن الثامن عشر، والتي سيطر فيها رأس المال التجاري الأوروبي على أسواق العالم وظهر فيها ما يسمى بالدول القومية فقد استطاعت الرأسمالية التجارية من خلال جماعات التجار المغامرين والشركات الاحتكارية الكبرى (مثل شركة الهند الشرقية، وشركة الهند الغربية...) أن تُخضع البلاد المفتوحة لعمليات نهب وأن تتاجر في أحقر تجارة عرفتها البشرية وهي تجارة العبيد الذين كانوا يقتنصون من أفريقيا بأبشع وسائل القنص ويرسلون إلى مزارع السكر والدخان في أمريكا الجنوبية والشمالية وأوروبا.

المرحلة الثالثة: الثورة الصناعية بدأت هذه المرحلة مع ظهور المال الصناعي، وتحققت الثورة الصناعية خلال الفترة الممتدة بين النصف الثاني من القرن الثامن عشر وحتى سبعينيات القرن التاسع عشر، مع استمرار المراكز الرأسمالية في تطويع وتكييف المناطق المسيطر عليها فلم تعد حاجة الرأسمالية قاصرة على السكر والبهارات والتوابل والرق والمعادن النفيسة ، بل اتسعت لتشمل المواد الخام التي تلزم لاستمرار دوران عجلات الصناعة، والمواد الغذائية التي تلزم لإطعام سكان المدن والعمال الصناعيين. ومن ناحية أخرى، سرعان ما أدى النمو الهائل الذي حدث في المنتجات الصناعية بفضل ثورة الماكينات إلى ظهور الحاجة للبحث عن منافذ إضافية لهذه المنتجات خارج الحدود القومية للرأسمالية الصناعية المحلية.

المرحلة الرابعة: الاستعمار والإمبريالية بدأت مع دخول الرأسمالية مرحلة الاحتكار في النصف الثاني من القرن التاسع عشر، وفي تلك الفترة تحتدم مشكلة فائض رأس المال داخل البلاد الرأسمالية الصناعية، ونشأت الحاجة الموضوعية لتصديره ولهذا فقد تميزت بصراع محموم بين المراكز الرأسمالية الاحتكارية لاقتسام مناطق العالم وضمان احتوائها للوفاء بمتطلبات استمرار عمليات تراكم رأس المال في تلك المراكز .

المحور الرابع:

أولاً/ نشأة فرانسيس فوكوياما:

ولد يوشيهيرو فرانسيس فوكوياما يوم ٢٧ تشرين الأول عام ١٩٥٢ في حي هايد بارك بمدينة شيكاغو، الأسرة من أصول يابانية ونشأ في بيئة محافظة هرب جده من الحرب الروسية اليابانية عام ١٩٠٥ إلى الولايات المتحدة وافتتح متجراً في لوس أنجلوس بكاليفورنيا قبل أن يشمله الاعتقال الإداري الذي استهدف الأميركيين اليابانيين خلال الحرب العالمية الثانية اشتباها في ولائهم لليابان التي كانت آنذاك محاربة لأميركا, أما والده فلم يطله الاعتقال لأنه حصل على بعثة دراسية في جامعة نبراسكا وقدمت أمه إلى الولايات المتحدة وتعرفت على يوشيو والده خلال الدراسة الجامعية، انتقلت العائلة لاحقا إلى مانهاتن بمدينة نيويورك حيث عاش فرانسيس سنواته الأولى قبل الانتقال إلى بنسلفانيا عام ١٩٦٧. لكن والده كان أوفر حظا جده وتفادى الاعتقال لأنه حصل على بعثة دراسية في جامعة نبراسكا هذه التجربة التي مرت بها عائلة فوكوياما جعلته ناقدا للإسلاموفوبيا[32].

نشأ في أسرة محافظة، ودرس الفلسفة السياسية في جامعة كورنيل وحصل على الدكتوراه من جامعة هارفارد وكان قد تخصص

في العلوم السياسية، شغل وظائف ومسؤوليات عديدة منها مدرساً للاقتصاد السياسي ومديراً لبرنامج التنمية الدولية بجامعة جونز هوبكنز الأمريكية، كما شغل عضوية جهاز التخطيط السياسي لوزارة الخارجية الأمريكية، وعضوية البعثة الأمريكية للمحادثات الإسرائيلية المصرية حول الحكم الذاتي للفلسطينيين عامي 1981 و 1982، كما شغل عضوية عدة هيئات كالجمعية الأمريكية للعلوم السياسية ومجلس العلاقات الخارجية وشبكة غلوبال بزنس ، كما اختير عضوا في مجلس إعداد السياسات في الرئيس الأمريكي جورج بوش الأب عام 1989 بصفته نائب مدير الشؤون العسكرية والسياسة الأوروبية[33].

إن الصورة الحقيقة التي تعكس الخلفية الفكرية والسياسية للمفكر الأمريكي فرانسيس فوكوياما، تتضح معالمها من مؤلفاته و بخاصة اطروحته نهاية التاريخ والأنسان الأخير نشرها في مجلة ناشيونال أفيرز سنة 1989م ، قبل يتوسع فيها ويؤلف الكتاب، من أبرز اطروحاته ومن خلالها بأن تطور التاريخ البشري كصراع بين الايديولوجيات قد انتهى إلى حد كبير مع استقرار العالم على الديموقراطية بعد الحرب الباردة، وسقوط جدار برلين سنة 1989م، وتوقعه الانتصار الليبرالية السياسية والاقتصادية لكن ما نشهده هو ليس مجرد نهاية الحرب الباردة ولكن نهاية التاريخ على هذا النحو وهذه نقطة نهاية التطور الايديولوجي للبشرية وعاب "فوكوياما على بعض البلدان غير الديمقراطية التي استوردت التكنولوجيا من دون إنتاجها وبعد مرور عقد من الزمن على نظرية "فوكوياما" في كتابه نهاية التاريخ والإنسان الأخير " يكتب مقالاً صدر عام ١٩٩٩م عنوانه "عشر سنين على نهاية التاريخ" يطرح فيه أطروحته السابقة ويؤكد عليها فيقول: لا شيء مما طرأ على السياسة العالمية أو الاقتصاد الكوني مدة عشر سنوات الأخيرة يشك في صحة ما انتهت أليه وهو أن الديمقراطية الليبرالية واقتصاد السوق المنفذان للوجود بالنسبة الى المجتمعات الحديثة فوكوياما وفي مؤسسة رائد، أنتج فوكوياما تحليلات مركزة للسياسة السوفييتية، وفي شيكاغو، سمح لنفسه بالتفكير على نطاق واسع، ولفت حديثه انتباه أوين هاريس، محرر في مجلة واشنطن تسمى المصلحة الوطنية، وعرض هاريس نشره وكان عنوان المقال نهاية التاريخ صدر في صيف عام ١٩٨٩، وقلب عالم السياسة الخارجية رأساً على عقب[34].

ثانياً/ نظرية نهاية التاريخ:

بدأت نظريته في عام (١٩٨٩)، حينما نشر في دورية المصلحة الوطنية أو المصلحة القومية، ذا ناشونال إنترست (The National interset) مقالاً تحت عنوان نهاية التاريخ، ركز فيه على فكرة مؤداها : «أن تاريخ الاضطهاد والنظم الشمولية قد ولى وانتهى بغير رجعة مع انتهاء الحرب الباردة وهدم سور برلين لتحل محله الليبرالية وقيم الديمقراطية الغربية، واقتصاد السوق، التي تشكل نهاية التطور الفكري البشري وأقصى مراحل التطور الأيديولوجي للإنسان، وقد احتل هذا المقال الإشكالي حيزاً ملحوظاً في تاريخ النظريات السياسية المعاصرة، ولا سيما بعد أن فصله وعمقه، وشرح أبعاده ونقاطه المحورية – الارتكازية في كتابه الصادر في عام (١٩٩٢) تحت عنوان: نهاية الذي أثار بدوره كثيراً ،التاريخ والإنسان الأخير من الجدل والنقاشات واكتسب شهرة عالمية واسعة، فبلغ عدد طبعاته أكثر من عشرين طبعة مختلفة، وكان في قائمة أكثر الكتب السياسية مبيعاً[35].

انطلق في نظرته لتفسير التاريخ الحديث لما حدث من اصطدام بين ايديولوجيات الليبرالية والبلشفية والفاشية والنازية خلال الحرب العالمية الثانية، وكيف سقطت هذه الأنظمة الشمولية ليذهب أيضاً إلى ما وقع من صراع خلال الحرب الباردة بين

المعسكرين الشرقي بقيادة الاتحاد السوفيتي والولايات المتحدة الامريكية لينتهي الأمر بنصر وتفوق المعسكر الغربي، وهذا إن دل على شيء، إنما يدل على انتصار مبادئ الليبرالية الديمقراطية وسقوط الاشتراكية بعد عام 1989 انهارت الشيوعية، وتفكك الاتحاد السوفيتي هذا ما جعل فوكوياما يتنبأ في مقالة عنوانها "نهاية التاريخ ، وقد طور هذه المقالة إلى تأليف كتاب يحمل عنوان " نهاية التاريخ والإنسان الأخير" فكان هدف فوكوياما هو توجيه رسالة تدعو إلى الانتصار للنظرية الليبرالية الديمقراطية يذكر انه عارض ما ذهب إليه كارل ماركس بأن نهاية التاريخ ستكون في النظام الشيوعي ، وإن المجتمع الرأسمالي يعيش في تناقض، وسيؤول إلى الزوال ولكي ينفي مقولة ماركس، قام فوكوياما بعرض كل الأنظمة الشمولية الفاشية والنازية والشيوعية وكيف انتصرت الليبرالية منذ ثورة 1806 بقيادة نابليون بونابرت وعرض فوكوياما الأسباب التي دعت إلى انهيار الاشتراكية فهو يقول لم تبدأ الأزمة الراهنة في الأنظمة الشمولية لا بيروسترويكا " جورباتشوف، ولا بسقوط در برلين » ، فهو يعتقد أن بداية الانهيار لم تبدأ بسقوط جدار برلين، بل كانت هناك أحداث سبقت الانهيار « لقد استمر الاتحاد السوفيتي من العام 1917 إلى 1991 ولم يكن انهياره مفاجئا أو دراماتيكيا بل سبق ذلك إرهاصات كثيرة ومتنوعة وتصاعدت الأحداث السياسية والاقتصادية المترافقة مع المؤثرات الخارجية مع وصول ميخائيل غورباتشوف الى السلطة والذي عد بداية تفكك الاتحاد السوفيتي وانهياره[36].

تناول فوكوياما عدة أفكار وعناوين جزأها أو قسمها في كتابه نهاية التاريخ الذي اشتمل على جزئين وقد اختلفت عناوينه وأفكاره المدروسة، وقد تناول في أطروحته نهاية التاريخ بالتحليل ونقل الحقائق والنتائج وتطور الأحداث والمفاهيم التاريخية والسياسية سيما الصراعات الإيديولوجية بين الديمقراطية والشيوعية وغيرها من الأفكار، وكذلك ربط تلك الأحداث والوقائع بآراء الفلاسفة ومحاولة مجانستها للوصول إلى الحقيقة تفوق الديمقراطية الغربية وتسيدها العالم كما شرح مضمون فكرته في نهاية التاريخ الذي هو ليس توقف استمرارية الأحداث، وإنما التجربة البشرية ضمن تطورها التاريخي في شكل الحكم والإدارة السياسية ووصولها إلى الديمقراطية الليبرالية الحرة وهذا ما تطرقنا له سابقاً، وقد افتتح كتابه بعنوان تشاؤمنا أو المتشائمون، وفي هذا الفصل تناول فوكوياما الجانب السلبي وعبر عن القرن العشرين بتشاؤم كبير مع قيام الحرب العالمية الأولى واستمرارها لمدة أربع سنوات من الدمار وقتل عشرات الآلاف ضمن فكرة إفناء الآخر، وقد طال هذا التيار المتشائم التصور السياسي لأنماط سياسية جديدة لا تخلو من الشر، وأضاف فوكوياما تشائمه من حكم الدول بالقوة والأحزاب السياسية والأيديولوجيات التي تسعى إلى السيطرة، وكذلك عبر فوكوياما عن تشاؤمه من التكنولوجيا والعلم الذي سخر لأغراض حربية؛ لأن التكنولوجيا استخدمت لأغراض الشر ولكن جاءت نهايات القرن العشرين ببشائر تفاؤل جديدة، من خلال انهيار الشيوعية وانحسارها والقضاء على الحكومات المستبدة، وكذا ظهور ديمقراطيات جديدة في تلك المجتمعات الأوروبية كل هذا يجعلنا نعيد النظر في حقيقة تشاؤمنا واستبداله بالتفاؤل [37].

لقد وجهت انتقادات عديدة إلى أطروحته هذه بعد أن شغلت المثقفين في العالم الغربي والعالم العربي ردحا من الزمن، وكان من أهم الانتقادات أن التاريخ لم ينته بدليل استمرارية الحروب والصراعات في مناطق شتى من العالم، فالعصبيات القومية والدينية لا تزال تحرك التاريخ وتشغله هنا وهناك، يضاف إلى ذلك أن البشر لن يكتفوا بالبحبوحة الاقتصادية و إنما يتطلعون إلى ما وراء ذلك إلى ما هو أبعد وأسمى من ذلك. هل غير "فوكوياما" أطروحته بعد كل هذه الانتقادات التي انصبت عليه من كل حدب وصوب ؟ أبدا ، فهو لم يقل بأن التاريخ انتهى في العالم كله وإنما فقط في بلدان الغرب الأوربي – الأمريكي

المتقدمة . أما في بقية أنحاء العالم فقد بقي أمام الناس شوط طويل ينبغي أن يقطعوه قبل التوصل إلى الديمقراطية والتعددية السياسية والحرية الفكرية ورغد العيش، كما حصل في الغرب وإذا كان فوكوياما يستند بشكل أساسي على أطروحة "هيجل" وأيضا "ماركس " حتى أن القارئ يجد نفسه مع "فوكوياما" وكأنه مع "كارل ماركس" جديد، واحد زعم في السابق نهاية التاريخ مع الشيوعية، والآخر زعم نهاية التاريخ مع الليبرالية الغربية وفق النموذج الأمريكي، فإن ما ينطبق على "هيغل" و"ماركس" يشبه من باب آخر على "فوكوياما" ، فهو يدعي أن الديمقراطية الليبرالية هذه المرة هي نهاية التاريخ الذي أصبح مستباحًا لكل شخص يريد بتره وإيقافه عند حده، ويتجاهل أن الليبرالية التي حلم بها "هيجل " لم تتحقق أبدا بالصورة التي رسمها لها ، كما أن الشيوعية التي نادى بها "ماركس " سقطت سقوطا عظيما ومدويا بسقوط الاتحاد السوفيتي، وانقضاء عهد المعسكر الشرقي وبالتالي فقد تلقى الديمقراطية الليبرالية التي يرفع "فوكوياما" شعاراتها نفس المصير كما انتقل فوكوياما بين مختلف النظم الشمولية متتبعا سقوطها الواحد بعد الآخر في البرتغال واليونان وتركيا والاتحاد السوفيتي، وألمانيا الشرقية، وبولندا، وغيرها من دول المعسكر الشرقي ، كي يدلل على تحول هذه الأنظمة في نهاية الأمر، إلى نظام الديمقراطية اللبرالية التي هي نهاية التاريخ في نظره، مستعرضا أحداث التاريخ ليؤكد في النهاية حتمية الحل الديمقراطي الليبرالي، كما كان أنصار الاشتراكية يؤكدون حتمية الحل الاشتراكي، لذا نجده يتنبأ بأن نسبة سكان العالم الذين يعيشون في الديمقراطية الليبرالية ستزداد زيادة كبيرة مع الأيام، ولا يقدم الدليل على ذلك سوى نصرته لما ينادى به لدرجة أنه يعلنها ثورة ليبرالية اعتمادا على أن ثمة اتجاها سياسيا يفرض على المجتمعات البشرية نمطا واحدا في تطورها، هو بإيجاز بمثابة تاريخ عالمي للبشرية متجه صوب الديمقراطية الليبرالية[38].

وخالف الفيلسوف الفرنسي غارودي النظرية من منظور حضاري وأخلاقي، معتبراً أن الغرب ليس ذروة التطور البشري بل هو "عارض خطير" قد يقود البشرية إلى الفناء واكد أن حصر التاريخ في الليبرالية هو نوع من الاستعلاء الثقافي الذي يتجاهل إسهامات الحضارات الأخرى وقيمها الروحية[39].

اما الفيلسوف جاك دريدا فقد انتقد في كتابه "أطياف ماركس" 1993 فوكوياما بشدة، واصفاً إعلانه عن انتصار الليبرالية بأنه "تبشير إنجيلي" تجاهل معاناة الملايين من الفقر والبطالة والحروب في ظل النظام العالمي الجديد وقد رأى دريدا أن روح الماركسية ستظل تطارد الليبرالية طالما أن العدالة الاجتماعية لم تتحقق[40].

الخاتمة:

تبين عن طريق دراسة (الليبرالية والنيو ليبرالية والرأسمالية: قراءة في منظور فرانسيس فوكوياما) جملة من النتائج وأهمها:

1- أن الليبرالية والرأسمالية والنيوليبرالية ليست مجرد مفاهيم منفصلة، بل هي منظومة فكرية واقتصادية وسياسية مترابطة شكلت جوهر النظام العالمي الحديث.

2-قدمت الليبرالية الأساس السياسي القائم على الحرية والديمقراطية وسيادة القانون، بينما وفرت الرأسمالية البنية الاقتصادية التي تقوم على السوق والملكية الخاصة، في حين مثلت النيوليبرالية المرحلة الأكثر تطرفاً في تحرير الاقتصاد والعولمة وتقليص دور الدولة.

3- جاءت قراءة فرانسيس فوكوياما لهذه المنظومة في إطار نظري شامل حاول تفسير مسار التاريخ الإنساني بوصفه اتجاهاً نحو الديمقراطية الليبرالية كنموذج نهائي للتنظيم السياسي.

4- إن أهمية فكر فوكوياما لا تكمن في صحة أو خطأ أطروحته بشكل مطلق، بل في قدرته على فتح نقاش فلسفي واسع حول معنى التاريخ، وحدود التقدم السياسي، ومستقبل العلاقة بين الدولة والسوق والفرد. فقد أعادت نظريته طرح أسئلة جوهرية حول ما إذا كان التاريخ يمتلك غاية نهائية، أم أنه عملية مفتوحة مستمرة في التغير والتطور.

5- إن العالم المعاصر لا يعيش "نهاية التاريخ" بقدر ما يعيش مرحلة إعادة تشكيل عميقة للنظام العالمي، تتداخل فيها القوى الاقتصادية والسياسية والثقافية والتكنولوجية.

([1])طلال حامد خليل، المرتكزات الفكرية لليبرالية دراسة نقدية، مجلة دفاتر السياسة والقانون، العدد15، 2016، ص 156.

([2])بركليس: ولد عام 495 في أسرة ارستقراطية ذات نفوذ سياسي وعسكري تلقى تعليماً متميزاً في الفلسفة والموسيقى والبلاغةِ, بدأ نشاطه السياسي في شبابه ثم أصبح الزعيم الأبرز لأثينا لسنوات طويلة وعمل على تعزيز النظام الديمقراطي وزيادة مشاركة المواطنين في إدارة الدولة, قاد أثينا في بداية الحرب البيلوبونيسية ضد اسبارطة إلا أن الحرب تزامنت مع انتشار وباء الطاعون في المدينة, توفي عام 429 ق.م متأثراً بالطاعون, وكان يلقب ب"صانع العصر الذهبي لأثينا" للمزيد ينظر: مفيد رائف العابد, دراسات في تاريخ الاغريق بركليس, هيئة الموسوعة العربية, دمشق, 1976. مقال على الانترنت www.arabencyclapedia.com

([3])عباس يسرى، مفهوم الليبرالية عند جون ستيورات ميل، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة خيضر بسكرة، 2020، ص35.

([4]) سفيان رياضي، الليبرالية النشأة والتأسيس والتطور، بحث منشور على شبكة المعلومات الدولية الانترنت، ص3-4.

([5]) طلال حامد خليل، المصدر السابق، ص157.

([6]) مارتن لوثر :ولد في إحدى قرى اقليم سكسونيا 1483, والده عامل بسيط في التعدين, عاش حياة ريفية متقشفة درس القانون واللاهوت في جامعة وتنبرج 1505, التحق بأحد اديرة القديس اوغسطين وانخرط في سلك الرهبنة والتعبد, ثم غادر الدير ليعمل استاذ في للفلسفة في جامعة وتنبرج 1508. للمزيد ينظر: عبد اللطيف الصباغ, تاريخ أوربا الحديث, 2011, ص28.

([7]) جون لوك: ولد في زينجتون بمقاطعة سومرست في 29 آب 1632اثناء حكم الملك شارل الأول, كان لوك متأثراً بوالده ذو النزعة الدينية الطهرية, درس السياسة والعلوم الطبيعية في جامعة اوكسفورد ثم انصرف إلى دراسة الطب وحصل 1674 على تصريح بمزاولة مهنة الطب, ثم حصل على الماجستير عام 1658, عدت بيئته من أكثر العوامل التي اسهمت في تفتح ذهنه على بعض الأفكار السياسية السائدة في عصره, يعد كتابه "محاولة في الفهم البشري" أول محاولة جدية وعلمية في مجال نظرية المعرفة إذ يسعى إلى فهم المعرفة البشرية وتحليل الفكر الانساني. للمزيد ينظر: عبير خليل إبراهيم, فلسفة جون لوك في الإصلاح وتأثيره الفكري والسياسي في انجلترا خلال عصر التنوير 1632-1704, مجلة كلية التربية الأساسية للعلوم الإنسانية , جامعة بابل, العدد48, أيلول 2020, ص32.

([8]) جان جاك روســو: ولد في جنيف بســويســرا عام 1712, توفيت والدته بعد أيام قليلة من ولادته فنشــأ في ظروف صــعبةبعد من أبرز مفكري عصــر التنوير وقد أثرت افكاره في الثورة الفرنسـية, اشـتهر بانتقاد الفسـاد الاجتماعي والدعوة للحرية والمساواة, تعرضت بعض كتبه للمنع ومن أبرز أفكاره الإنسان يولد خيراً بطبيعته لكن المجتمع يفسده. للمزيد ينظر: روبرت ووكلر , مقدمة قصـيرة جداً روسـو,ترجمة أحمد محمد الروبي, مراجعة مصـطفى محمد فؤاد, مكتبة هنداوي, 2015, ص12.

([9]) آدم سميث ، ثروة الأمم، ترجمة محمد شريف، دار الكتاب العربي، بيروت، 2005, ص56.

([10])طلال حامد خليل، المصدر السابق، ص157.

([11]) عبد الرحيم بن صـمايل السـلمي، الليبرالية نشـأتها ومجالاتها، بحث منشـور على شـبكة المعلومات الدولية الانترنت، ص7.

([12])عباس يسرى، المصدر السابق، ص39.

([13]) سناء بوخدنة، نقد يورغن هابرماس لليبرالية الغربية، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة ماي قالمة، 2020، ص40.

([14]) المصدر نفسه، ص41.

([15]) نوفل الناصري، مشروعية تدخل الدولة وتطور أدوارها الاقتصادية في المدارس الكبرى للاقتصاد السياسي، مجلة انسنة الاقتصاد، المجلد 2، العدد1، 2024، ص 36-38.

([16]) طلال حامد خليل، المصدر السابق، ص158.

([17]) محمد بن علي، الليبرالية في الفكر العربي المعاصر، مجلة متون، المجلد 8، العدد4، 2017، ص13-14.

([18]) حمدي ســيد محمد محمود، الليبرالية عبر العصــور: فلســفة الحرية وتحديات التطبيق، بحث منشــور على شــبكة المعلومات الدولية الانترنت على الرابط التالي: https://democraticac.de/?p=100864

([19]) سفيان رياضي، المصدر السابق، ص8-9.

([20]) وائل شاهين، رؤية لنظام حُكم سياسي وبناء سياق فكري إصلاحي، 2024، ص33-34.

([21]) ديفيد هارفي، تاريخ موجز لليبرالية الجديدة، ت: مجدي عبد الهادي، سطور الجديدة، القاهرة، 2007، ص27.

([22]) جون كينز: ولد عام 1883 في مدينة كامبريدج في انجلترا, درس الرياضـيات والاقتصـاد في جامعة كامبريج , عمل في وزارة الخزانة البريطانية وشـارك في وضـع السـياسـات الاقتصـادية خلال الحربين العالميتين , من اشـهر مؤلفاته الآثار الاقتصـادية للسـلام 1919 ورسـالة في النقود 1930, أحدث كينز تحولاً كبيراً في الفكر الاقتصـادي سيما بعد أزمة الكساد الكبير 1929, ولا تزال نظرياته مؤثرة حتى اليوم في الاقتصـاد. للمزيد ينظر: روبرت سكيدلسكي, مقدمة قصـيرة جداً جون مينارد كينز, ترجمة عبد الرحمن مجدي, مراجعة مصطفى محمد فؤاد, مكتبة هنداوي, 2010, ص13.

([23]) الطيب بو عزة ، نقد الليبرالية ، دار المعارف ، بيروت ، 2007 ، ص 124 – 127 .

([24]) فريدريك فون هايك: ولد في مدينة فيينا عام 1899, درس القانون والعلوم والسـياسـة والاقتصـاد في جامعة فيينا, عمل استاذاً في كلية لندن للاقتصـاد ثم في جامعتي شيكاغو وفرايبورغ, حصـل على الجنسـية البريطانية 1938, نال جائزة نوبل في العلوم الاقتصـادية عام 1974 بالمشاركة مع غونار ميردال , أشهر مؤلفاته الطريق إلى العبودية ودستور الحرية وأسعار الإنتاج. توفي 23 آذار 1992. للمزيد ينظر: هشام الهداجي, الفلسفة السياسية عند فريدريك هايك قراءة في النظام العفوي, مجلة دراسات محكمة , مركز تكامل للدراسات والابحاث, ص4.

([25]) سعد محمد، التحولات الاقتصادية الكبرى من الكينزية إلى الليبرالية الجديدة, دار النهضة العربية، بيروت، 2018, ص 88.

([26]) ميلتون فريدمان: ولد عام 1912 في مدينة نيويورك, درس الاقتصاد في جامعة روتجرز, ثم اكمل دراسته في جامعتي شيكاغو وكولومبيا, عمل استاذاً في شيكاغو ثم أصبح أبرز اساتذة الاقتصاد في القرن العشرين, حصل على جائزة نوبل 1976 لاسهاماته في تحليل الاستهلاك والنظرية النقدية, من أشهر مؤلفاته الرأسمالية والحرية 1962 وحرية الاختيار 1980 الفه مع زوجته روز فريدمان. توفي 2006 في سان فرانسسكو كالفورينا. للمزيد ينظر: احسان الله جلالي, الاتجاهات الاقتصادية عند محمد عيسى عبده رحمه الله وميلتون فريدمان دراسة مقارنة تحليلية, مجلة الدراسات الإسلامية , جامعة كابل, المجلد 2, العدد4, 1447هـ, ص23.

([27])فؤاد باشا، تطور الفكر الاقتصادي: من الكلاسيكية إلى الليبرالية الجديدة، دار المسيرة للنشر والتوزيع، عمان، ص 212.

([28]) ثروت بدوي، الأنظمة السياسية والاقتصادية المعاصرة، دار النهضة العربية، القاهرة، 2012، ص 198.

([29]) احمد صقر، الأزمات الاقتصادية العالمية: قراءة في التاريخ والسياسة, ط 2، الدار العربية للعلوم ناشرون، بيروت، ص 112.

([30])كمال منصور، فلسفة الليبرالية: من الحقوق الطبيعية إلى هيمنة السوق، دار الكتاب الحديث، القاهرة، ص 142.

([31]) ديفيد هارفي، المصدر السابق، 15–20.

([32]) منى شاكر عباس واخرون، رأي فوكوياما حول نهاية التاريخ وبيان ادلته، مجلة واسط للعلوم الإنسانية، المجلد 2، العدد 61، 2022، ص254.

([33]) فرانسيس فوكوياما، نهاية التاريخ بداية الشهرة، مقال منشور على موقع الجزيرة الإخبارية تاريخ الاطلاع 2026/4/25.

([34]) منى شاكر عباس واخرون، المصدر السابق، ص255.

([35]) خلف محمد الجراد، فوكوياما واطروحة نهاية التاريخ مقاربة نقدية أولية، مجلة المعرفة، العد 688، 2021، ص18.

([36]) جليلة تقرتي، نهاية التاريخ في الفلسفة الغربية المعاصرة فرانسيس فوكوياما نموذجاً، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة قاصدي مرباح، 2021، ص31.

([37]) مسعودة قتاتلية وعفاف معوشي، المصدر السابق، ص 27–29.

([38]) مسعودة قتاتلية وعفاف معوشي، فلسفة التاريخ عند فرانسيس فوكوياما، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة ماي قالمة، 2018، ص56.

([39])صامويل هانتنغتون، صدام الحضارات وإعادة بناء النظام العالمي، ت: طلعت الشايب، سطور، القاهرة، 1998، ص66–70.

([40]) يعيش وسيلة خزار، المصدر السابق، ص140.

قائمة المصادر:

1. آدم سميث ، ثروة الأمم، ترجمة محمد شريف، دار الكتاب العربي، بيروت، 2005, ص56.
2. احمد صقر، الأزمات الاقتصادية العالمية: قراءة في التاريخ والسياسة. ط. 2، الدار العربية للعلوم ناشرون، بيروت.
3. احسان الله جلالي, الاتجاهات الاقتصادية عند محمد عيسى عبده رحمه الله وميلتون فريدمان دراسة مقارنة تحليلية, مجلة الدراسات الإسلامية

, جامعة كابل, المجلد 2, العدد4, 1447هـ.
4. ثروت بدوي، الأنظمة السياسية والاقتصادية المعاصرة، دار النهضة العربية، القاهرة، 2012، ص 198.
5. جليلة تقرتي، نهاية التاريخ في الفلسفة الغربية المعاصرة فرانسيس فوكوياما نموذجاً، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة قاصدي مرباح، 2021.
6. حمدي سيد محمد محمود، الليبرالية عبر العصور: فلسفة الحرية وتحديات التطبيق، بحث منشور على شبكة المعلومات الدولية الانترنت على الرابط التالي https://democraticac.de/?p=100864 :
7. خلف محمد الجراد، فوكوياما واطروحة نهاية التاريخ مقاربة نقدية أولية، مجلة المعرفة، العد 688، 2021.
8. ديفيد هارفي، تاريخ موجز لليبرالية الجديدة، ت: مجدي عبد الهادي، سطور الجديدة، القاهرة، 2007.
9. روبرت ووكلر, مقدمة قصيرة جداً روسو, ترجمة أحمد محمد الروبي, مراجعة مصطفى محمد فؤاد, مكتبة هنداوي, 2015.
10. روبرت سكيدلسكي, مقدمة قصيرة جداً جون مينارد كينز, ترجمة عبد الرحمن مجدي, مراجعة مصطفى محمد فؤاد, مكتبة هنداوي, 2010.
11. سعد محمد، التحولات الاقتصادية الكبرى من الكينزية إلى الليبرالية الجديدة, دار النهضة العربية، بيروت, د.ت.
12. سفيان رياضي، الليبرالية النشأة والتأسيس والتطور، بحث منشور على شبكة المعلومات الدولية الانترنت.
13. سناء بوخدنة، نقد يورغن هابرماس لليبرالية الغربية، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة ماي قالمة، 2020.
14. صامويل هانتنغتون، صدام الحضارات وإعادة بناء النظام العالمي، ت: طلعت الشايب، سطور، القاهرة، 1998
15. طلال حامد خليل، المرتكزات الفكرية لليبرالية دراسة نقدية، مجلة دفاتر السياسة والقانون، العدد15، 2016.
16. الطيب بو عزة ، نقد الليبرالية ، دار المعارف ، بيروت ، 2007.
17. عباس يسرى، مفهوم الليبرالية عند جون ستيورات ميل، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة خيضر بسكرة، 2020.
18. عبد الرحيم بن صمايل السلمي، الليبرالية نشأتها ومجالاتها، بحث منشور على شبكة المعلومات الدولية الانترنت.
19. عبد الكريم اوبجا، ما هي النيوليبرالية، بحث منشور على شبكة المعلومات الدولية الانترنت على الرابط التالي : https://attacmaroc.org
16. عبد اللطيف الصباغ, تاريخ أوربا الحديث, 2011,
20. عبد الوهاب المسيري، العلمانية الجزئية والعلمانية الشاملة، ج2، دار الشروق، القاهرة، 2002.
21. عبير خليل إبراهيم, فلسفة جون لوك في الإصلاح وتأثيره الفكري والسياسي في انجلترا خلال عصر التنوير 1632–1704, مجلة كلية التربية الأساسية للعلوم الإنسانية , جامعة بابل, العدد48, أيلول 2020.
22. عمر برابح، نهاية التاريخ بين تصوري ماركس وفوكوياما، مجلة الدراسات والبحوث الاجتماعية، المجلد 9، العدد 2، 2021.
23. غازي الصوراني، تطور الرأسمالية منذ القرن الثامن عشر إلى بداية القرن الحادي والعشرين، 2009.
24. فرانسيس فوكوياما، نهاية التاريخ بداية الشهرة، مقال منشور على موقع الجزيرة الإخبارية تاريخ الاطلاع 2026/4/25.
25. فؤاد باشا، تطور الفكر الاقتصادي: من الكلاسيكية إلى الليبرالية الجديدة، دار المسيرة للنشر والتوزيع، عمان.
26. فؤاد قاسم الامير ، رأسمالية الليبرالية الجديدة (النيوليبرالية)، دار الغد للنشر والتوزيع، د.م ، ٢٠١٩.
27. قيس ناصر راهي، نهاية التاريخ دراسة نقدية تحليلية المفهوم وحضوره المعاصر، المركز الإسلامي للدراسات الاستراتيجية، كربلاء، 2017.
28. كمال منصور، فلسفة الليبرالية: من الحقوق الطبيعية إلى هيمنة السوق، دار الكتاب الحديث، القاهرة.
29. محمد المذكوري المعطاوي، الليبرالية الجديدة والعولمة والثقافة تحليل الخطاب التاريخي للانا على الاخر، مجلة كان التاريخية، السنة 4،

العدد 11.
30. محمد بن علي، الليبرالية في الفكر العربي المعاصر، مجلة متون، المجلد 8، العدد4، 2017.
31. مسعودة قتاتلية وعفاف معوشي، فلسفة التاريخ عند فرانسيس فوكوياما، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة ماي قالمة، 2018.
32. منى شاكر عباس واخرون، رأي فوكوياما حول نهاية التاريخ وبيان ادلته، مجلة واسط للعلوم الإنسانية، المجلد 2، العدد 61، 2022.
33. نوفل الناصري، مشروعية تدخل الدولة وتطور أدوارها الاقتصادية في المدارس الكبرى للاقتصاد السياسي، مجلة انسنة الاقتصاد، المجلد 2، العدد1، 2024.
34. هشام الهداجي, الفلسفة السياسية عند فريدريك هايك قراءة في النظام العفوي, مجلة دراسات محكمة , مركز تكامل للدراسات والابحاث.
35. وائل شاهين، رؤية لنظام حُكم سياسي وبناء سياق فكري إصلاحي، 2024.
36. يعيش وسيلة خزار، نهاية التاريخ فرانسيس فوكوياما انموذجاً، مجلة العلوم الإنسانية، العدد 30، 2008.